عدّ مقصرا وجب القضا وكذا اذا تغافل عن تعاهد القران حتى
نسي فذكر النسيان والخطا واراد ما هو المسبب عنهما فيكون مجازا
مرسلا او استعير للتفريط والاغفال للمشابهة فانهما سببان
للوقوع في المخالفة كالخطا والنسيان فيكون استعارة مصرحة تبعية
هذا تحقيق اشكل وجوه الكشاف **وما استكرهوا عليه** اي تجاوز
عن امتي اثم ذنب صدر عنهم بالاكراه والاجبار فلا يكفر من اكره
على الردة فيتلفظ بها مطمئنا قلبه ولا يفطر من اوجر الخمر
ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا شيء من تصرفاته وهو مذهب
مالك والشافعي واحمد خلافا لابي حنيفة في الطلاق والحديث
مخصوص بما اذا لم يكن بمحرم فان اكره بالقتل يجب القصاص
على المكره والمكره او بالزنى وغير ذلك فيجب بالعقوبة وفروع
هذا الاصل وشروطه مذكورة في كتب المذهب ولا يخفى انه من كنوز
الحكم وجوامع الكلم فعليك باستخراجها ولعل معناه بلسان العارفين
هو ان الله لا يعاقب امتي ان اخطات طريق طلب الله او في العمل لما
سواه والفرار على فراقه او نسيت عهد الله الذي عاهدهم ان
يحبوه ولا يحبوا غيره لانهم غربا بعد اطاله العهد بهم مسافرين
عنه محجبين بانواع البلا لكن سيعودون الى الفطرة الاصلية
والمحبة الازلية لانه حين لم يكن شيا مذكورا بل لم يكن في الكائنات
مسطورا فقد نطق الحق بمحبتهم اولا ورقم بها في اللوح ثانيا

وانزل

١٢٣

وانزل عليهم قوله يحبهم ويحبونه ثالثا ولله در من قال

شعر

نقل فوادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى • وحنينه ابدا لاول منزل

حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما الاربعون
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي ليتوجه توجيها بالغا ويتمكن في ذهنه ما يلقى اليه **فقال**
كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن اليها ولا تتخذها وطنا
ولا تتعلق منها الا بما يتعلق الغريب في غير وطنه قاله المصنف وذلك
لان في الدنيا دار مرور وجسر عبور فينبغي للمومن ان ينظر المسافر فيها
عنها ساعة فساعة متهيئا لاسباب الارتحال برد المظالم والاستحلال
مشتاقا الى الوطن الحقيقي قانعا في سفره ببلغة وستره على ما اعد
له من النزول في وطنه مستقبلا للبليات الكثيرة في سفره غير مشتغل
بما لا يعنيه والامل الطويل والحرص الكثير ثم ترقى عن ذلك بلفظ
او التي بمعنى بل كقول الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى • وصورتها او انت في العين ابهج

اي بل انت كذا في الصحاح وقال **او عابر سبيل** وهو المار على
الطريق القاطع لها بالسير لانه قد يسكن الغريب في غير وطنه ويقيم
فلله در طايفة رفضوا الدنيا واعتزلوا عن الناس وتجردوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)